Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجعل التخييل ضربا من اللعب القائم على استمالة النفس الى ما تميل اليه اصلا ، وتنفيرها مما تنفر منه أصلا ، دون ان يكون التخييل اداة توضح فكرة مجردة في صورة حسية ، كيما يتلقاها السامع فيؤمن بها ، او يجحدها فقول ابن الرومي مثلا :

هامٌ وارغفــة وضــاء فخمــة قد أُخْرِجَتْ من جاحــمٍ فوَّارْ
كوجــوه أهــل الجنــةِ ابتسمَــتْ لنا مقرونــةً بوجــوه أهــل النّار[1]

قد يستميل النفس الى الارغفة ، بما يخيله من شبهها بوجوه اهل الجنة ، ولكن هذه الاستمالة ضرب من العبث الذي لا ينشيء فكرا ، ولا يحض على فعل ، ولا ريب ان ذلك شيء لم يقصده ارسطو حين تكلم على محاكاة الفعل فقد كان يريد من المحاكاة تصوير الفعل كما يمكن ان يكون بحسب قانون الضرورة والاحتمال ، بغية التطهير الاخلاقي او النفسي عند المتلقي ، وهو ما يبدو واضحا في الملحمة الاغريقية ، اما العرب فإن المحاكاة في شعرهم انما تتعلق بالشيء كما هو كائن نظرا لطابع الشعر الغنائي ، ومن ثم فلا سبيل الى الكلام في الحض او النهي من خلال هذه المحاكاة ، وكأن النقد العربي قد اعياه العثور على معنى يشبه التطهير الارسطى ، بعد أن افترض ضرورة وجود هذا المعنى في الشعر العربي ، فلم يجد مناصا من إيراده في تعريف الشعر ، سواء أكان ينطبق حقا على الشعر العربي ام لا ينطبق ، ويبدو ان الفارابي هو أول من ذهب الى أن غرض المحاكاة (ان ينهض السامع نحو فعل الشيء الذي خيل له فيه امر ما من طلب له ، او هرب عنه)[2] ، وان حازما قد اغرم بهذا القول ، فمضى يبدىء فيه ويعيد دون أن يتنبه الى صعوبة تطبيقه على الشعر العربي الغنائي ، ولا سيما من خلال مفهوم

---

(١) المصدر نفسه : ص ١١٤

(٢) منهاج البلغاء : ص ٨٦